فقال لهم من انتم قالوا نفر من الخزرج فقال امن موالي يهود اي من حلفاء يهود المدينة قريظة والنضير
لانهم كانوا تحالفوا معهم على التناصر والتعاضد على من سواهم وان يأمن بعضهم من بعض وهذا كان
في اول امرهم قبل ان تفترقوا وكلمتهم على يهود قالوا نعم قال افلا تجلسون اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه
صلى الله عليه وسلم • وفي لفظ وجدهم يحلقون رؤوسهم فجلس اليهم فدعاهم الى الله عز وجل وعرض
عليهم الاسلام اي وقرأ وآثار الصدق عليه صلى الله عليه وسلم لائحة فقال بعضهم لبعض
تعلمون والله انه للنبي الذي توعدكم به يهود فلا تسبقنكم اليه لان يهود كانوا اذا وقع
بينهم وبينهم شيء من الشر قالوا لهم سيبعث نبي قد اظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل
عاد وارم اي كما تقدم في اخبار الاحبار والمراد نستأصلكم بالقتل فلما دعاهم الى الاسلام •
اجابوه وصدقوه واسلموا وقالوا انا تركنا قومنا يعنون الاوس والخزرج بينهم من
العداوة والشر ما بينهم اي فان الاوس والخزرج كانوا اخوين لاب وام فوقعت بينهما
العداوة وتطاولت بينهم الحروب فمكثوا على المحاربة والمقاتلة اكثر من مائة سنة
اي مائة وعشرين كما في الكشاف • اقول وفي رواية قالوا يا رسول الله انما كانت بعاث
اي يوم الموضع بعين مهملة مخففة وفي آخره ثاء مثلثة وقيل بفتح الموحدة وبدال المهملة
معجمة قيل فذكر المعجمة تصحيف • فعن ابن دريد صحف الخليل بن احمد يوم بغاث بالغين المعجمة
وانما هو بالمهملة وفي القاموس بالمعجمة والمهملة عام اول يوم من ايامنا اقتتلنا به ونحن
كذلك لا يكون لنا عليك اجتماع حتى نرجع الى عشائرنا لعل الله ان يصلح ذات بيننا وندعوهم
لما دعوتنا اليه فعسى الله ان يجمعهم عليك فان اجتمعت كلمتهم عليك واتبعوك فلا
احد اعز منك • وبعاث مكان قريب من المدينة على ليلتين منها عند بني قريظة
وبها كان اي حصن للاوس كان فيه القتال قبل مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة
بخمس سنين بين الاوس والخزرج وسيد الاوس ورئيسهم حضير والد اسيد
وبه تقدم من قتل من قومه وكان النصر فيهم اولا للخزرج ثم صار للاوس • وسبب
القتال انه كان من قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل بالحليف فقتل رجل من الاوس
اي وهو سويد بن الصامت رجلا حليفا للخزرج اي وهو زياد والد المجذر بن زياد
وذياد بالذال المعجمة مكسورة ومثناة تحتية مفتوحة وتخفيف المثناة تحت والمجذر بالذال
المعجمة مشددة مفتوحة فارادوا ان يقتلوا سويدا فيه فابى عليهم الاوس
ذلك لان سويدا هذا كان يسميه قومه الكامل لشرفه ونسبه وشعره وجلده كان ابن
خالة عبد المطلب لان امه اخت سلمى ام عبد المطلب وكان قدم مكة حاجا او معتمرا
فتصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به لانه صلى الله عليه وسلم كان
لا يسمع بقادم قدم مكة من العرب له اسم وشرف الا تصدى له ودعاه الى الله تعالى

تدعى

تدعى سويد الى الله عز وجل والى الاسلام فقال له سويد لعل الذي معك مثل الذي معي
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الذي معك قال حكمة لقمان فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعرضها علي فعرضها عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا
الكلام حسن والذي معي افضل من هذا قرآن انزله الله علي هو هدى ونور فتلا عليه •
رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ودعاه الى الاسلام فلم يبعد منه وقال ان
هذا القول حسن ثم انصرف وقدم المدينة فلم يلبث ان قتلته الخزرج • وفي كلام
بعضهم ثم امن بالله ورسوله وسافر حتى دخل المدينة الى قومه فشعروا باسلامه فقتلته
الخزرج بغتة • وقيل القاتل له المجذر ولد زياد الذي قتله سويد لان سويدا
كان قد شرب الخمر وجلس يبول وهو ممتلئ سكرا فبصر به انسان من الخزرج فخرج حتى
اتى المجذر بن زياد فقال هل لك في الغنيمة الباردة قال وما هي قال سويد اعزل
لا سلاح معه فخرج المجذر بالسيف مصلتا فلما ابصر سويدا قال قد امكن الله منك
قال ما تريد مني قال قتلك فقتله فكان ذلك سبب الحرب بين الاوس والخزرج
بعاث • فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اسلم الحارث بن سويد
والمجذر بن زياد وشهدا بدرا فجعل الحارث بن سويد يطلب مجذرا ليقتله بابيه فلم
يقدر عليه حتى كان يوم احد فقتله غيلة كما سيأتي • وممن قتل في
هذه الحروب التي قيل لها بعاث شخص يقال له اياس بن معاذ فقدم مكة هو وشخص
يقال له ابو الحيسر انس بن رافع ثم جماعة من قومهم يلتمسون الحلف من قريش على
قومهم الخزرج فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس اليهم وقال لهم هل لكم في
خير مما جئتم به قالوا له وما ذاك قال انا رسول الله بعثني للعباد ادعوهم الى •
ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وانزل علي الكتاب ثم ذكر لهم الاسلام وتلا عليهم
القرآن فقال اياس بن معاذ وكان غلاما حدثا اي قوم والله خير مما جئتم له فاخذ
ابو الحيسر حفنة من تراب فضرب بها وجه اياس هذا نهره وقال دعنا منك لعمري
جئنا لغير هذا فصمت اياس وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فلما دنى
موت اياس كان يحمد الله ويسبحه ويهلله ويكبره حتى مات والله اعلم ثم انصرف
اولئك الرهط من الخزرج راجعين الى بلادهم • قال وفي رواية انهم لما اسلموا به صلى
الله عليه وسلم وصدقوه قالوا له انا نشير عليك ان تمكث على حالك اي على
حالك باسم حتى نرجع الى قومنا فنذكر لهم شأنك وندعوهم الى الله عز وجل
ورسوله صلى الله عليه وسلم ولعل الله يصلح ذات بينهم ونواعدك الموسم من العام
المقبل فرضي بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فلم يقع لهؤلاء الستة او الثمانية

Copyright © King Saud University